

خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أمام جمعية المستثمرين الأمريكيين الخواص لما وراء البحار

زار صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 14 شوال 1415 هـ موافق 15 مارس 1995م، مقر جمعية المستثمرين الأمريكيين الخواص لما وراء البحار، حيث ألقى جلالتهم كلمة أمام حوالي مائة من رؤساء المقاولات ورجال الصناعة الأمريكيين من بينهم ممثلو شركات معروفة مثل إتناس اند تي و بيشتل وكونسات وإيرشسات و إينرون كورپوريشن ومونورلا وسالومون برازرز وارناكس. وفي ما يلي نص كلمة الملكية:

سيدتي الرئيسة

سيداتي وسادتي

إنني لن ألقى فيكم خطابا تقليديا لأنني أدركت على الفور... سيدتي الرئيسة - خلال الدقائق التي قضيتها في مكتبك أنك سيدة اجتماعية جدا ودون خلفيات وسيدة عملية ومتحمسة للتواصل. ولاشك أن هذا الجمع الموقر يعكس كل ما قلته قبل قليل عقب المباحثات التي كان لي شرف إجرائها مع فخامة السيد بيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

وكما جرت العادة عقدنا ندوة صحفية بعد هذه المباحثات وقلت ردا على سؤال طرح علي حول الاستثمارات في المغرب أن بلدنا يعطيان - مع الأسف - الانطباع كما لو أنهما بلدان مصابان بمرض الانقراض أو يتحركان بساق واحدة وأعني بهذا أن العلاقات بين الولايات المتحدة والمغرب هي على أحسن ما يرام على المستوى السياسي. فلنا نفس المثل ونعمل بجهد كلا حسب إمكانياته لكن الشق الاقتصادي وهو بمثابة الساق الثانية غير موجود.

وأعتقد أنه آن الأوان بالنسبة لأصدقائنا الأمريكيين لكي يأخذوا بعين الاعتبار

الامكانيات التي يتيحها لهم بلدي ومن هذا المنطلق فأننا في بلدي لا نلته وراء المال من أجل المال بل أننا نسعى إلى الاستثمارات لهدفين، الأول من أجل النهوض بإنسان القرن المقبل الذي سيحل بعد خمس سنوات وأعتقد بهذا الخصوص أن النهوض بالإنسان كان دائما ولا يزال هدفنا المشترك.

والهدف الثاني وهو لا يقل نبلا ولا أهمية عن الأول يتمثل في إحداث مناصب شغل جديدة لأن الأمن في العالم أجمع لا يقاس الآن بكمية أو نوعية الأسلحة بل بالاستقرار الاجتماعي والتوازن العائلي وكرامة الإنسان علما بأن هذه الكرامة ترعونها انتم هنا في الولايات المتحدة كما نرعاها نحن في المغرب.

وقد كتب الرئيس جورج واشنطن في رسالة بعث بها إلى جدي محمد الثالث ما معناه أن بلدنا بلد فقير لا يتوفر لا على مناجم فضة ولا على مناجم ذهب وقد خرج لتوه من الحرب منهك القوى لكننا واثقون في قدرات شعبنا وفي عطاء أرضنا ونحن على يقين من أننا سنكون يوما ما أكثر نفعا لأصدقائنا.

لقد كانت هذه الإرادة في جعل الإنسان العنصر الأساسي للحضارة والتنمية نهجنا في كل الاوقات منذ عدة قرون.

إن المغرب الذي يعيش في محيط متميز اعتمد دائما ولا يزال على ثروته البشرية أكثر من اعتماده على أي شيء آخر. فنحن لا نتوفر لا على البترول ولا على البترودولارات وإنما نتوفر على فلاحية جيدة لكنها تعاني من التقلبات المناخية كما هو الشأن خلال هذه السنة التي كانت فيها الأمطار قليلة.

كما أن لدينا فنانينا وصناعنا التقليديين ومقاولاتنا وقد تم كل هذا بفضل الإنسان ومن خلال الإنسان ومن أجله.

لقد كسبنا لحد الآن معركة مهمة للغاية. فقد أظهر الإحصاء الذي قمنا به مؤخرا أن نسبة المواليد لدينا التي كانت إحدى النسب الأكثر ارتفاعا في أفريقيا والعالم العربي انخفضت من 3,5 سنويا إلى 2,6 وأعتقد أن هذا يشكل خطوة جد مهمة حققناها على صعيد إعادة تربيتنا الاقتصادية - الاجتماعية ولكن أن يولد ثلاثة في المائة من الأطفال سنويا أو اثنان في المائة فإن هؤلاء الأطفال سيكونون في حاجة إلى العمل وليس لأي عمل بل سيكونون في حاجة إلى عمل يحفظ كرامته.

وكما قلت لكم أيها السيدات والسادة إننا لا نلتهث وراء الاستثمارات أو وراء المال بل ما نريده هو استثمارات مضمونة وحياة كريمة لمواطنينا.

وسأفتح هنا قوسين لأطرح عليكم فكرة بصفتي رجل قانون لأهيب بكم كما أهيب بالطلاب المغاربة الذين يأتون هنا إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراساتهم بفتح بعض مكاتب المحاماة بالمغرب لأن قانون التجارة يشكل عنصرا أساسيا لضمان الاستثمارات علما بأن تشريعاتنا مختلفة.

وكما تعلمون، هناك لحد الآن مدرستان في القانون التجاري: المدرسة اللاتينية المتوسطة وهي التي ننتهي إليها والمدرسة الانجلوسكسونية لقانون الأعمال والتجارة. وفي الوقت الراهن فإن تشريع وإجراءات وأعراف المدرسة الانجلوسكسونية هي التي تسود - عن حق أم باطل - العلاقات بين الحكومات والعلاقات الدولية.

ولذلك فيودنا أن يتم فتح عدد من مكاتب المحاماة عندنا وأشجع طلابنا المغاربة على المجئ إلى هنا لدراسة القانون التجاري وقانون التسيير الإداري وقانون الأعمال لأن أحسن حماية للاستثمارات هي العدالة ودليلي في ذلك هو الشعار الذي تحمله عملتكم. اننا نتوكل على الله. وشكرا جزيلا لكم.